

البهائية

بحث مترجم لدائرة معارف العالم الإسلامي -

أ.د. دلال عباس

البهائية، فرقة متفرّعة من النحلة البائية المولودة من رَحِم الفرقة الشيخية التي تعتمد التفسير الفلسفي والعرفاني الباطني للتشيع. لذلك فإنّ البهائية- على العكس ممّا تقوله المصادر البهائية- لا يمكن أن تُعدّ ديناً مستقلاً قائماً بذاته.

مؤسس النحلة البهائية الميرزا احسينعلي النوري المعروف بلقب بهاءالله، ومن هذا اللقب استمدّ اسم البهائية. وهو ابن الميرزا عباس النوري المعروف باسم "ميرزا بزرگ" [الميرزا الكبير]، الذي كان أحدَ مُستوفي الضرائب، وكتاب الدواوين في عصر محمد شاه القاجاري، وموضع اهتمام [الصدر الأعظم] قائم مقام الفراهاني، وبعد مقتل هذا الأخير، عُزل من منصبه وسافر إلى نور (قائم مقام، 1977م، ص 19-25؛ نفسه، 1978م، مج 1، ص 376؛ نبيل الزرندي، ص 88-89). ولد الميرزا احسينعلي في طهران، في العام 1233هـ، وكإخوته درس مقدمات الأدب العربي والأدب الفارسي على أبيه وغيره من المعلمين والمربين. حين أدعى السيد علي محمد الشيرازي البائية، في جمادى الأولى من العام 1260هـ، كان الميرزا احسينعلي في الثامنة والعشرين من عمره مقيماً في طهران، وقد تأثر بمواعظ الملا حسين بشرويه أول أتباع الباب، المشهور بلقب "باب الباب"، وصار من أوائل المؤمنين بالباب، وأشدّهم فاعلية وأكثرهم نشاطاً وجهداً لنشر البائية في نور ومازندران على نحو خاصّ. وسار على نهجه بعض أخوته ومنهم الميرزا يحيى المعروف بـ "صبح الأزل"، الذي كان يصغر حسينعلي بثلاثة عشر عاماً (نبيل الزرندي، ص 85، 88، 91؛ حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدّمة براون، ص لـج).

من أشهر الأعمال التي أقدم الميرزا احسينعلي على تنفيذها في ذلك الحين، كما تقول المصادر البهائية (منها— نبيل الزرندي، ص 259-260)، وَضَعُ خَطّة تحرير قرّة العين* - التي سُجنت في قزوين بتهمة المساعدة في اغتيال الملا محمد تقي البرغاني (البرغاني، آل*)، ودوره الفاعل والمؤثر في

خلال الاجتماع الذي عقده عددٌ من البابيين في حادثة بدشت*. عُقد هذا الاجتماع بعد اعتقال الباب ونفيه إلى قلعة جهريق في ماكو، بهدف إخراج من السجن. حظي الميرزا حسينعلي بمكانةٍ رفيعة لدى المجتمعين، نظرًا إلى قدراته الماليّة، وإتاحته لأنصار الباب إمكانيّة الإقامة في بدشت (حاجي ميرزاجاني الكاشاني ص 240-241). في هذا الاجتماع نفسه، جرى الكلام على نسخ الشريعة الإسلاميّة، ودخلت قرّة العين المجلس "من دون حجاب، وبكامل زينتها"، وخاطبت الحاضرين بقولها: إنّ هذا اليوم "هو يوم تحطيم قيود التقاليد الماضية" (نبيل الزرندي، ص 271-273). وفّق بعض المصادر البهائيّة، إنّ بعض المجتمعين "توهّموا أنّ الحرية المضرة صارت نهجهم، متجاوزين حدود التقاليد والآداب" (م.ن، ص 274-275). فضلًا عن ذلك، اتخذ كل واحدٍ من قادة الحركة لقبًا جديدًا، ذا جانب معنويّ، فتلقّب محمد علي بارفروشي بالقدّوس، وقرّة العين بالطاهرة، والميرزا حسينعلي ببهاءالله (م.ن، ص 269-270). في شعبان من العام 1264هـ، تعرّض البابيون في قرية نيالا، وهم في طريق العودة من بدشت، لاعتداءٍ قام به عددٌ من القرويين الذين سمعوا بعض أخبار ذلك الاجتماع، ونجا الميرزا حسينعلي من الموت بصعوبة. وصفت بعض المصادر البهائيّة هذه المواجهة بأنّها "غضبٌ إلهي"، نتيجة السلوك غير الأخلاقي للبابيين في بدشت (م.ن، ص 275).

في الآونة نفسها (سنة 1265هـ)، حدثت انتفاضة البابيين في قلعة الشيخ الطّبرسيّ في مازندران، وتوجّه الميرزا حسينعلي يصحبه أخوه يحيى وجماعة أخرى للانضمام إلى البابيين في قلعة الطّبرسيّ، لكنه اعتُقل في أمل، وأودع السجن، ثمّ رُحّل إلى طهران (الحاجي ميرزاجاني الكاشاني، ص 242-243؛ نبيل الزرندي، ص 345-353). بعد وقت وجيز حدثت انتفاضة البابيين في نيريز، وانتهت بمقتل السيّد يحيى الدارابي، الملقّب "وحيد"، في شعبان من العام 1266هـ. جرت هاتان الحركتان وحوادث أخرى متفرّقة، في السنوات الأولى من حكم ناصر الدين شاه القاجاريّ.

تدلّ القرائن التاريخيّة، أنّ بعض تلك الحركات كان ذا جذور عقائديّة، وجدت البيئة الاجتماعيّة والتاريخيّة الملائمة، لا سيّما العقيدة الشيعيّة بظهور الإمام المهديّ؛ يُقال مع ذلك أنّ زعماءهم كانوا يهدفون من ورائها إلى وضع

تعاليم الباب وأوامره موضع التنفيذ. فقد أعلن في البيان الفارسي خمسة أقاليم إيرانية مخصصة لأتباعه، وحرّم حضور الكافرين المنكرين "البيان" فيها. في كل الأحوال، اتخذ الصدر الأعظم حينها، الميرزا تقي خان "أمير كبير" قراراً بقمع هذه الحركات على نحو جذري، ولذا جرى بأمر منه إعدام السيد علي محمد الباب، في 27 شعبان 1266هـ، في تبريز. تقول المصادر البائية والبهائية، إنّ الباب لما سمع ما آلت إليه انتفاضة قلعة الشيخ الطبرسي، وما أسفر عنها من مقتل معظم أتباعه الأوائل، ومنهم الملا حسين بشرويه ومحمد علي بارفروشي، حزن حزناً عظيماً، حتى أنه توقّف عن الكتابة- "من شدة الحزن لمدة سنة أشهر"، وبتعبير المصادر البهائية توقّف "نزول الوحي"- (نبيل الزرندي، ص 393، 418-420؛ حاجي ميرزا جاني الكاشاني، ص 208)؛ لكن المصادر البائية والبهائية غير متفقة حول خلفته. فحاجي ميرزا جاني الكاشاني (ص 238، 244)، بعد أن يصف الغم الذي أصاب الباب لمقتل أصحابه، يشير إلى "نوشتجات" [رسائل] الميرزا يحيى [أخي الميرزا احسينعلي]- التي كانت قد وصلت إلى الباب في تلك الأيام- وكتب أنّ الباب بعد أن قرأ هذه الرسائل شعر بالسرور، وأرسل إلى يحيى الوصية "نصّ فيها على الوصية والولاية" (للاطلاع على صورة هذه الوصية وشرحها- الباب، ص ب- ب، 1-10). عدّ الكونت دوغوبينو، الوزير الفرنسي المفوض في إيران، الذي عايش تلك الأحداث، ودون تفاصيلها، الميرزا يحيى خليفة الباب، وأكد أنّ الاستخلاف تمّ من دون تمهيد أو مقدمات، وقد رضي الباييون به (حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدّمة براون ص له). هذا الرأي أكدته عزيّة خانم، أخت الميرزا احسينعلي، وهي من البايعين أيضاً، في كتابها تنبية النائمين (ص 3-4، 28-32). في المقابل يذكر نبيل الزرندي (ص 419-422) نقلاً عن أحد الشياخ، أنّه ذهب بأمر من الباب، لأداء التحيّة والاحترام لقتلى قلعة الطبرسي، إلى مازندران، ومنها إلى طهران لدى الميرزا احسينعلي، الذي حمّله في طريق العودة رسالة باسم أخيه الميرزا يحيى إلى الباب. ولم يتأخّر هذا الأخير في الإجابة، موصياً الميرزا يحيى أن يكون كالظلّ لأخيه الأكبر، وليس في الجواب "أدنى إشارة إلى المقام المتوهم الذي يدّعيه الميرزا يحيى وأتباعه". عبدالبهاء، ابن الميرزا احسينعلي، في مقالة شخص سياح [سائح] (ص 67-68)، يروي على لسان سائح متخيّل، أنّ اختيار خليفة للباب، كان من تخطيط

الميرزا احسينعلي "التشغل الأفكار بشخص غائب، وينجو بهاءالله من تعرض الناس له" (حول منشأ الخلاف بين هذه الأخبار، ومعيار وثاقة النصوص ← حاجي ميرزاجاني الكاشاني، مقدّمة براون، ص لـج- لز؛ محيط الطّباطبائي، الجوهر، السنة 3، العدد 5، ص 343-348؛ العدد 6، ص 426-431، العدد 9، ص 700-706، السنة 4، العدد 2، ص 113-120، العدد 3، ص 200-208، العدد 4، ص 282-291). أعلن محيط الطّباطبائي استنادًا إلى الأخبار التاريخية وبعض القرائن الأخرى أنّ موضوع "الوصيّة" لم يكن في الأصل مطروحًا لدى الباب، وتولّى قيادة البابيين من بعده الشيخ عليّ الترشيزي المعروف بالعظيم، وهو نفسه الذي استدعى البابيين إلى طهران لتنفيذ مخطّط قتل ناصر الدين شاه القاجاريّ (← الجوهر، السنة 6، العدد 3، ص 178-183، العدد 4، ص 271-277).

في كلّ الأحوال، استنادًا إلى معظم المصادر، بعد إعدام الباب آمن البابيون جميعًا بخلافة يحيى- الذي كان الباب يخاطبه بقوله "من يعدل اسمه اسم الوحيد"، وبما أنّ يحيى لم يكن في ذلك الحين قد تجاوز التاسعة عشرة، تولّى الميرزا احسينعلي زمام الأمور كلّها. دفع الدور الفاعل الذي أدّاه الميرزا احسينعلي في عمليّات البابيين، أمير كبير الذي كان مصمّمًا على إخماد ثوراتهم وحركاتهم، أن يطلب إليه مغادرة إيران إلى كربلاء، فذهب إليها في شعبان من العام 1267هـ (نبييل الزرنديّ، ص 580، 584-585)؛ لكنّ بعد بضعة أشهر، بعد عزل أمير كبير وقتله، في ربيع الأوّل من العام 1268هـ، تولّى الميرزا آغاخان النوريّ منصب الصدارة، فعاد الميرزا احسينعلي إلى طهران، بناءً على دعوته، وبتوصية منه.

في شوّال من العام 1268هـ، أطلق اثنان من البابيين النار على ناصر الدين شاه، ممّا أسفر عن جديد عن اعتقال البابيين وإعدامهم (م. ن، ص 590-592). رأت الحكومة المركزيّة أنّ هنالك قرائن وشواهد على دور الميرزا احسينعلي النوريّ في التخطيط لهذا الاغتيال، وقامت باعتقاله (← زعيم الدولة التبريزيّ، ص 195). تؤيّد بعض المصادر الباطنيّة هذه النسبة (← عزية خانم النوريّ، ص 5-6)، لكنّ المصادر البهائيّة بشكل عامّ تتكرها. هو نفسه أيضًا، في رسالة معروفة باسم لوح الشيخ (ص 15-16) يتبرّأ من التدخّل في

هذا العمل، وأكثر من ذلك يدّعي، أنّه كان وهو في السجن يفكّر في أحوال الحزب الباطنيّ وحركاته، وفي كَيْفِيَّةِ إصلاحه وتهذيبه. مع ذلك كلّه، أقام بهاءالله لمُدَّة في المقرّ الصيفيّ للسفارة الروسيّة في زرغندة شميران. ليتخلّص على الأرجح من الملاحقة والاعتقال، وتاليًا الإعدام، وتقول المصادر البهائيّة، إنّهُ على الرّغم من إصرار السفير الروسيّ على الاستمرار في الإقامة في السفارة، ورفضه تسليمه إلى ممثلي الشاه، طلب إليه في نهاية المطاف، أن يذهب إلى منزل الصدر الأعظم، و"في الوقت نفسه طلب إلى المشار إليه [الميرزا آغاخان النوريّ، الصدر الأعظم]، بصراحةٍ وبصورة رسميّة أن يحفظ الأمانة التي وضعتها الحكومة الروسيّة في عهده ويجهد في حراستها" (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 1، ص 318)، "وإنّ لحقّ أيّ أذىٍ ببهاءالله، أو وقعت له حادثة" فإنّ الصدر الأعظم سيكون المسؤول أمام السفارة الروسيّة (نبيل الزرنديّ، ص 593). وصل الاهتمام الخاصّ للسفير الروسيّ بمصير الباب والبابيين، أنّه بعد تسليم الميرزا احسينعلي إلى الصدر الأعظم، استمرّ في متابعة العمل وملاحقة الموضوع وإرسال "رسالة شديدة اللّهجة" إلى السلطات، ممّا مهّد الظروف للإفراج عنه. كان يتوجّب على الميرزا احسينعلي، بأمرٍ من الحكومة الإيرانيّة، أن يغادرَ طهران إلى بغداد. فطلب إليه السفير الروسيّ "أن يذهب إلى روسيا، والحكومة الروسيّة ستُحسن استقباله"، لكنّه رفض ذلك؛ في أثناء رحلة النفي، كان يرافق القافلة ممثّلًا للسفارة الروسيّة (م. ن، ص 611-612، 617-618؛ شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 48؛ أيضًا— النجفيّ، الكتاب الثاني، ص 622-631). اضطرّ الباطنيون أيضًا أن يغادروا طهران إلى بغداد.

تربط المصادر البهائيّة اهتمام الحكومة الروسيّة بمصير الميرزا احسينعلي النوريّ، بحبّ ابنة السفير للمشار إليه (نبيل الزرنديّ، ص 594). لكنّ هذا الادعاء لا يتلاءم والمسار التاريخيّ للأحداث لأنّ الميرزا احسينعلي النوريّ كتب بعد وصوله إلى بغداد رسالة إلى السفير الروسيّ يقدر له وللحكومة الروسيّة الدعم والمساندة. أشار كذلك بعد سنوات في لوح يخاطب فيه نيكولافيتش ألكساندر الثاني، إلى مساعدة السفير الروسيّ هذه، ويشكر للحكومة الروسيّة دعمها (آثار قلم عليّ، مج 1، ص 76؛ شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 49).

طَرَحَ وجودُ مثل هذه المواضيع في مكاتيب ورسائل الميرزا احسينعلي وأعقابه موضوعَ علاقة الدول الاستعماريّة بالنحلّتين البايّة والبهايّة، على بساط البحث، قضيةً من القضايا الجديّة، والمثيرة للجدل في تاريخ البهايّة. فعلى الرّغم من بعض الردود المتوافرة، ليس هنالك أيّ مستند موثوق يدل على أنّ الدول الاستعماريّة هي التي خلقت النحلّتين البايّة والبهايّة. إنّ أوّل ما يتبادرُ إلى الذهن، في ما يتعلّق بتاريخ تكوّن هاتين الفرقتين قبل أيّ شيء آخر، هو أنّ الاختلاف الداخليّ في الفرقة الشخيّة، والتوتّر العقائديّ، والسياسيّ والتاريخيّ كان الموجدَ والمسبّب الأصليّ لنشأتهما؛ لكنّ، ما من شك على الإطلاق في علاقة الدول الاستعماريّة بمتابعة أحداثهما، وأحياناً التّدخل العلنيّ في مسار التحوّلات التي طرأت عليهما- من بينها الضغط السياسيّ للحكومة الروسيّة، للمحافظة على حياة الميرزا احسينعلي النوريّ-، هنالك حالات أخرى وردت في المصادر البهايّة وغير البهايّة، توضّح مثل هذه العلاقة؛ منها أنّ السير آرنولد باروزكمبال¹ القنصل البريطانيّ العامّ التقى في العام 1278هـ الميرزا احسينعلي في بغداد، ووافق على تقديم الحماية له، ومنحه الجنسيّة البريطانيّة، كما اقترح عليه الهجرة إلى الهند المستعمرة أو أيّ مكان آخر (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 125-126). مثل هذا الطلب وجّهه إليه القنصل الفرنسيّ، حين كان في أضنة، واقترح عليه كذلك قبول الجنسيّة الفرنسيّة ليكونَ في مأمن، وفي موضع قوّة (آيتي، 1342هـ، مج 1، ص 380-381). كما أنّ نامق باشا، والي بغداد، الذي كان يميل إلى استقطاب الإيرانيين المعارضين للحكم، عامله بمنتهى الاحترام، ولم يُعرَ اهتماماً لتحذيرات الحكومة الإيرانيّة (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 126-127). في أثناء المدّة التي قضاها الميرزا احسينعلي والباييين في العراق وإسطنبول، عُيّنَت لهم رواتب، وقد أظهر الميرزا احسينعلي في ما بعد ندمه لتقاضيه راتباً شهريّاً من الدولة العثمانيّة (نوري، مجموعة الألواح المباركة، ص 159؛ حول راتب ميرزا احسينعلي وأخيه في الدولة العثمانيّة ← المامقانيّ، ص 383-384).

بعد نفي الميرزا احسينعلي إلى بغداد، تحوّلت هذه المدينة ومدينتي كربلاء والنجف إلى مركز ثقلٍ لأنشطة الباييين، وزادت أعدادهم يوماً بعد يوم. أمّا

¹ -Arnold Barrows Kenball

الميرزا يحيى الذي كان جميع الباييين يُعدّونه خليفة الباب من غير منازع، والمتخفي في نور، فقد استطاع بعد حادثة إطلاق النار على الشاه، أن يفرّ إلى بغداد متتكرًا بزّي الدراويش مع العصا والكشكول (ميرزا آغاخان الكرمانّي وروحي، ص 301؛ حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدّمة براون، ص لح-لط؛ قارن نبيّل الزرندي، ص 613). وصل إلى بغداد قبل بهاء الله بأربعة أشهر (قارن نوري، لوح الشيخ، ص 123)، إنّما بناءً على سلوكه السابق، كان يقضي معظم أوقاته متخفيًا، وتولّى الميرزا احسينعلي عملياً رئاسة البايية. دفع هذا الوضع من ناحية وظهور بعض الادّعاءات في أوساط الباييين من ناحية أخرى، الميرزا احسينعلي ليطرّح على مسامع خاصّته أحياناً بعض الادّعاءات، وهو يفكر في الاستيلاء على كرسي رئاسة الباييين، لكنّ بعض قدماء البايية أدركوا سلوكه الطامح إلى السلطة، وتمهيداً لتتحية أخيه، فأسروا هذا الأمر للميرزا يحيى، وفي النتيجة، غادر الميرزا احسينعلي بغداد، وعاش بالاسم المستعار "الدرويش محمّد" لمدة سنتين، في جبال السليمانية في العراق، بين دراويش الطريقتين النقشبندية والقادرية (الميرزا آغاخان الكرمانّي وروحي، ص 302؛ عزّية خانم النوري، ص 11-12؛ عبدالبهاء، مقالة شخص سائح، ص 68-71؛ شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 116-117). في آخر المطاف، كتب إلى أخيه رسالة ("عريضة")، يستعطفه فيها- أو بتعبيره هو "صدر عن مصدر الأمر حكم الرجوع" (نوري، الإيقان، ص 195)-، وحوالي العام 1274 هـ عاد إلى بغداد (الميرزا آغاخان الكرمانّي وروحي، ص. ن، م. ن؛ عبدالبهاء، مقالة شخص سائح، ص 69؛ عزّية خانم النوري، ص 11-13).

بعد عودته إلى بغداد، أظهر الميرزا احسينعلي الطاعة لأخيه، ودوّن في العام 1278 هـ كتاب الإيقان في إثبات دعاوى الباب، مؤكداً انقياده لخليفته (يحيى، الكلمة المستورة) (نوري، الإيقان، م. ن، ص. ن؛ في الطبقات اللاحقة، غيّرت عبارة "الكلمة المستورة" إلى الكلمة العليا).

حدث أمرٌ آخر في أثناء إقامة الباييين في بغداد (1269-1279 هـ)، وهو ادّعاء عدّة أشخاص منهم أنّه "من يُظهِره الله." و"من يُظهِره الله"، لقب اختاره الباب لـ "موعود البيان" بعد ادّعائه الشريعة الجديدة، وتأليفه كتاب البيان

الفارسي، الذي وصف نفسه فيه بأنه المبشّر بالموعود، وأوصى أتباعه بأن يؤمنوا بهذا المظهر الجديد، الذي هو أشرف وأعظم بمراتب من ظهوره هو، وأكد أن "وقت ظهور من يُظهره الله لا يعلمه أحدٌ غيرُ الله" (حاجي ميرزاجاني الكاشاني، مقدّمة براون ص ل- لح، نقلًا عن أماكن كثيرة من كتاب البيان الفارسي)، مع ذلك، يُستخلص من تعابيره أن الزمان التقريبي الذي يعنيه ألفا سنة، لا سيّما وأنه يُعدُّ ظهور الموعود بمنزلة نسخ البيان، لكنّ عددًا من زعماء البابيّة لم يولوا هذا الموضوع أهميّة، وادّعى كلٌّ منهم أنه "موعود البيان" بذريعة ضعف الميرزا يحيى وقصوره في إدارة الأمور، ودوافع أخرى. لقد وصل الأمر كما يقول الميرزا آغاخان الكرمانيّ والشيخ أحمد روجي (ص 303) "أنّ كلّ شخص يستيقظ صباحًا من نومه، يلبس لبوس هذه الدعوى"، وذكر شوقي أفندي، ثالث زعماء البهائيّين، أنّ عدد الذين ادّعوا هذا المقام في بغداد وحدها كان خمسة أشخاص (أيضًا ← عزّيّة خانم النوري، ص 42- 43). معظم هؤلاء الأدعياء إمّا أنّهم قُتلوا بتخطيط الميرزا احسينعلي ومساعدة الميرزا يحيى، أو تخلّوا عن دعواهم.

أسفر وجود البابيين في العراق لا سيّما في النجف وكربلاء عن مشاكل أخرى. فقد كان دأبهم هنالك كما تقول بعض المصادر البهائيّة (← شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 106- 107)، الإقدام في الليالي المظلمة على سرقة ثياب زوّار الأماكن المقدّسة وأموالهم وأحذيتهم وقلانسهم، ووفق تعبير الميرزا احسينعلي "التصرّف في أموال الناس عن غير إذنهم، وعدّهم السلب والنهب وسفك الدماء من الأعمال الحسنّة" (إشراق خاوري، 1948م، مج 7، ص 130). فضلًا عن ذلك، سادت في أوساط البابيين أنفسهم أيضًا، أعمالُ الفوضى والقتل، وحكّت بعض هذه المصادر عن تدخّل الميرزا احسينعلي في هذه المصائب (عزّيّة خانم النوري، ص 15- 16؛ للاطلاع على فهرس كتب أتباع الباب التي تحكي عن ممارسات الميرزا احسينعلي في العراق ← عزّيّة خانم النوري، مقدّمة الناشر، ص 2- 4). ذكر إدوارد براون (حاجي ميرزاجاني الكاشاني، المقدّمة، ص ما)، أنّ الشكوى قد ارتفعت من كثرة النزاع

والقتال يومياً بين الباطنيين والمسلمين؛ وكانت الحكومة الإيرانية قلقة من أعمال الفوضى التي يقوم بها الباطيون، فطلبت إلى الدولة العثمانية أن تخرجهم من بغداد، فعمدت هذه الأخيرة لوضع حدٍّ للصراعات التي لا تتقطع في العراق العربي، إلى ترحيلهم في أوائل العام 1280 هـ من بغداد إلى إسطنبول، وبعد أربعة أشهر هجرتهم إلى أضنة. الجدير بالقول إن الباطنيين في مرحلة إقامتهم في بغداد، وافقوا على أخذ جنسية الدولة العثمانية، فأصبحوا في حمايتها، ومنحهم ذلك إمكانية الكلام على السلطات الإيرانية بحرية ومن دون خوف، ونعوتها بنعوت مختلفة قولاً وكتابةً (محيط الطباطبائي، السنة 3، العدد 5، ص 345).

بالتزامن مع خروج الباطنيين من بغداد، بدأ الميرزا احسينعلي يعزف نغمة كونه "مَنْ يُظهِرُهُ اللهُ" أولاً في حديقة نجيب باشا، في ضواحي بغداد، وبعد ذلك في أضنة، ومن هنا بدأ النزاع والتفرقة (حول دعوته السرية في العام 1275 هـ، قبل تأليف الإيقان— محيط الطباطبائي، السنة 5، العددان 11 و12، ص 830-831). تسمّى الباطيون الذين لم يقبلوا ادّعاءه، وظلّوا مصرين على خلافة الميرزا يحيى (صبح الأزل)، الأزلين، وسُمّي الموافقون على دعوة الميرزا حسينعلي (بهاءالله) البهائيين (تنسب بعض المصادر البهائية، شروع أمر الميرزا حسينعلي إلى مرحلة سجنه في طهران— شوقي أفندي، القرن البديع، مج 1، ص 218). أخذ الميرزا احسينعلي يبعث الرسائل إلى مختلف الجهات، داعياً الباطنيين رسمياً إلى اعتناق المذهب الجديد، ولم ينقض الكثير من الوقت حتى آمن معظمهم بدعوته، وكان انقراض قدماء الباطنية طيلة هذه المدّة على الأرجح من أهمّ عوامل نجاحه (الحاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدّمة براون، ص ما، مج).

في أضنة أعلن الميرزا احسينعلي دعوته رسمياً، وأرسل في الشهر نفسه رسالة مفصّلة (لوح السلطان) إلى ناصر الدين شاه. المضمون الأساسي لهذه الرسالة- فضلاً عن التمني على الشاه أن يعيد النظر بموقفه من الباطنيين، وتحذيره من الركون إلى أخبار رجال الحاشية وغيرهم- تقرير عن وضعه ووضع أتباع الباب طيلة اثنتي عشرة سنة مدّة الإقامة في بغداد، وثلاث سنوات من الإقامة في أضنة، وأنه في هذه المدّة "لم يظهر أبداً من هؤلاء العباد، ما يخالف الدولة والملة، وما هو مغاير لمبادئ أهل المملكة وعاداتهم وتقاليدهم"

و"ما كان قد ارتكبه بعض الجهّال من قبل لم يكن أمراً مُرضياً أبداً" (للاطلاع على النصّ الكامل لهذه الرسالة ← عبدالبهاء، مقالة شخص سائح، ص 114-165). ربّما كان المقصود من تحرير هذه الرسالة لفت انتباه الشاه تحضيراً لعودتهم إلى إيران، والإعلان عن تبعيتهم له (محيط الطّباطبائيّ، السنة 3، العدد 5، ص 347). من الجدير بالتأمّل هنا، أنّ الميرزا احسينعلي لم يورد في رسالته أيّ إشارة إلى مقامه المزعوم، مؤكّداً عدم ارتباطه بتمثليّ الدول الأجنبيّة. أمّا موضوع ترحيل الميرزا احسينعلي شخصياً، وبضعة أشخاص من أقرب المقرّبين إليه، من بغداد إلى مكان بعيد جدّاً، كي لا يتمكنوا من عبور الحدود الإيرانيّة، أو اعتقالهم وتسليمهم إلى رجال الأمن الإيرانيين في سرحدّات، فكان قد ورد في رسالتين بعثهما وزير الخارجيّة الإيرانيّ في حينه، بـ□سم شاه إيران ناصر الدين شاه، إلى القنصل الإيرانيّ في بغداد، لطرحه على السلطات العثمانيّة، وذكر أنّ العامل الأساسيّ وراء ذلك هو "إفساد السفهاء وإضلالهم... والفتنة والحضّ على القتل"، وأنّ الميرزا احسينعلي هو المرشد والزعيم (للاطلاع على نصّ الرسالتين المذكورتين ← النجفيّ، الكتاب الثاني، ص 644-647؛ أورد إدوارد براون الرسالتين مصوّرتين في كتابه موادّ لدراسة الديانة البائيّة² ← محمود، مج 5، ص 1301). ما لا يمكن تجاهله من خلال تمحيص رسالة الميرزا احسينعلي إلى ناصر الدين شاه، وبعض كتاباته الأخرى هو أنّ السنوات الأخيرة من إقامة الميرزا احسينعلي وأتباعه في بغداد، صادفت الإقامة الجبريّة لبعض شخصيّات العصر القاجاريّ، مثل الميرزا امكّم خان، وبعد إقفال مقرّ الحركة الماسونيّة في طهران في العام 1275هـ؛ كما أنّ توقّفهم في إسطنبول وأضنة تزامن مع وجود الميرزا احسينعلي آخوندزادة في إسطنبول، وإطلاع الميرزا احسينعلي على أفكار هؤلاء الماسونيّين وكتاباتهم، ممّا ترك أثراً واضحاً في ما طرأ على أفكاره من تحوّل، وتالياً تغيير سلوكه تجاه الحكومة الإيرانيّة (محيط الطّباطبائيّ، السنة 3، العدد 5، ص 345-348، العدد 6، ص 427).

في كلّ الأحوال اشتدّ النزاع في أضنة بين الأزليّين والبهائيّين، وشاعت عمليّات الإهانة والاتّهام والافتراء والقتل، وكلّ فريق يفضح أسرار الفريق

² -Materials for the study of Babi religion

الآخر؛ فالميرزا احسينعلي في كتاب له بعنوان البديع، يُنكر وصية الباب إلى الميرزا يحيى، ويشير إلى بعض تصرفاته وأعماله "التي يخجل من ذكرها" (أيضاً ← نوري، الاقتدارات، ص 319). في المقابل، عدّد أصحاب الأزل وأتباعه تصرفات من هذا القبيل للميرزا احسينعلي، لا سيّما أخته، عزّية خانم، التي وضعت كتاب تنبيه النائمين، لإفشاء أسرار أخيها وتصرفاته (المزيد من التفصيل ← النجفي، الكتاب الأوّل، ص 328-353). دعا الميرزا احسينعلي أخاه في إحدى المرّات إلى المباهلة. في خضمّ هذه الأزمة، أقدم الميرزا يحيى كما تدّعي بعض المصادر البهائيّة (← شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 229) على تسميم أخيه، فأصيب على إثر ذلك بمرض الرعشة الذي رافقه حتّى آخر حياته. وقد أخبر الميرزا احسينعلي السلطان العثمانيّ في رسالة بعثها إليه بعزم أخيه على الفتنة والخروج" (← موحد، ص 102-110).

في نهاية المطاف، قامت الدولة العثمانيّة في العام 1285هـ، لوضع حدّ لهذه النزاعات التي كانت تتجم أحياناً عن الخلافات الماليّة (← المامقانيّ، ص 383-384)، وكذلك لأنها كانت قلقة من "الاحترام الفائق الذي كان القناصل الأجانب المقيمون في أضنة يبديونه للوجود المبارك" (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 271)، بنفي الميرزا احسينعلي وأتباعه إلى عكا في فلسطين، والميرزا يحيى وأبائه إلى ماغوسه (فاماغوستا³) في قبرص (حاجي ميرزا جاني الكاشانيّ، مقدّمة براون، ص مب)، لكنّ العداوة بين المجموعتين استمرّت، وخلق قتل أنصار الميرزا احسينعلي لاثنتين من أنصار الميرزا يحيى مشاكل عديدة للميرزا احسينعلي. (للاطلاع على القرار الرسميّ للدولة العثمانيّة بترحيل الميرزا احسينعلي إلى عكا، ومحضر استجواب بضعة أشخاص من المقرّبين منه في المحكمة العثمانيّة، وكذلك اقتراح السفير البريطانيّ القاضي بإرساله إلى عكا ← موحد؛ المامقانيّ، م. ن، صص. ن). ظل الميرزا احسينعلي لمدة تسع سنوات خاضعاً للمراقبة في قلعة في عكا، وقد أمضى أيضاً السنوات الخمسة عشرة الباقية من عمره في هذه المدينة، وتوفي في الخامسة والسبعين من عمره في مدينة حيفا.

قام الميرزا احسينعلي بعد الإعلان عن أنّه "مَنْ يُظهِرهُ اللهُ"، بإرسال رسائل (أواح) إلى السلاطين، والقادة الدينيين والسياسيين في العالم، طارحاً

³ -Famagusta

فيها ادّعاءاته المختلفة؛ كما شرع، لإثبات المقامات التي ادّعاها، وللدّفاع عن نفسه مقابل الأزلّيين، بتحرير الكتب، وب "إصدار الأحكام" بناءً على إصرار أتباعه. أعلى مقاماته المدّعاة: مقام الربوبية والألوهية. فقد استخدم في الألواح التي أصدرها، وفي المؤلفات التي كتبها، وفي الأشعار التي نظمها، مرات ومرّات عباراتٍ يصف فيها نفسه بأنّه: ربُّ الأرباب، وخالق الكون، ومَن "لم يلد ولم يُولد"، الإله الوحيد الذي سُجن، والمعبود الحقيقي، وربُّ ما يُرى وما لا يُرى. وقد رَوَّج أعقابُه في ما بعدُ دعوته هذه، وتالياً آمن أتباعُه بربوبيته (وصف عبدالبهاء مقام أبيه "أحدية الذات وهوية الوجود")، وصار قبرُه قبلتهم (اليزداني، ص 96؛ إشراق خاوري، 1952م، ص 18). يُستخلص من التعابير المختلفة التي استخدمها الميرزا احسينعلي في ادّعاءه الألوهية، أنّه لمعرفة الضحلة بالآراء والآثار العرفانية، يقدّم ثقيلداً ناقصاً وفجاً بعض تعابير العرفاء، وأحياناً يقدّم في كتاباته بعض التوضيحات للعلماء حول "نكر الربوبية والألوهية" (← لوح الشيخ، ص 31، 105).

فضلاً عن ادّعاء الربوبية، ابتدع الميرزا احسينعلي شريعةً جديدة، ودوّن كتاب الأقدس، الذي يعدّه البهائيون "المهيمن على جميع الكتب" و"ناسخ جميع المصاحف" و"مرجع جميع الأحكام والأوامر والنواهي" (عبدالبهاء، المكاتب، مج 1، ص 343؛ فاضل المازندراني، مج 1، ص 161). أمّا البابيون الذين رفضوا دعوته، فكان أحد الانتقادات التي وجّهوها إليه، ابتداءً شريعة خاصة، لأنهم يعتقدون أنّ نسخ البيان [كتاب الباب المقدس]، لا يمكن أن يتم في مدة زمنية قصيرة جداً (عزّية خانم النوري، ص 46-47)؛ لا سيّما وقد قيل في بعض الكتابات البهائية أنّ الفرق بين البيان والأقدس، كالفرق بين "الكعبة وسومناات [المعبد الهنوسي]" [جرمادقاني]، 1334هـ، ص 166)، والأحكام في المذهبين غير متشابهة على الإطلاق؛ في عصر البيان أي قبل دعوة الميرزا احسينعلي ببضع سنوات، كان يتوجب على البابيين أن يُقدّموا على "ضرب الأعناق وحرق الكتب والأوراق وهدم البقاع والقتل العام، إلا من آمن وصدّق"، وفي عصر بهاءالله كان أساس الدين الجديد "الرأفة الكبرى والرحمة العظيمة، والإلفة مع جميع الأمم و... " (عبدالبهاء، المكاتب، مج 2، ص 266). مع ذلك كله، فإنّ الميرزا احسينعلي أنكر في بعض المواضع "نسخ البيان"، منتقداً بعض معارضيّه الذين "نسبوا إليه أنّه نسخ أحكام البيان (النوري، الاقتدارات، ص 103).

أهمُّ براهينه على حقانيّة دعواه، مثل السيّد الباب؛ سرعة التحرير وجمال الخط، وكما قال شوقي أفندي إنه "في السنتين الأوليين من عودته المباركة كان في كلّ يوم وليلة ينزل عليه من لسان القدم آيات وألواح تُعادل القرآن بأكمله". عددٌ كبيرٌ من تلك الكتابات أُتلفَ بأمر من الميرزا حسيني علي نفسه (القرن البديع، مج 2، ص 145-146). كان الميرزا حسيني علي يدّعي كذلك عدم الدراسة (← عبد البهاء، مقالة شخص سائح، ص 116-117). وتبعاً له، كان خلفاؤه وأتباعه يصرون على هذا الادّعاء رابطين بينه وبين السرعة في الكتابة (نفسه، المكاتيب، مج 3، ص 347)، بهدف إثبات حقانيّة الميرزا حسيني علي؛ لكنّ الصحيح أنه فضلاً عن نشأته في عائلة من أهل الأدب، هنالك في معظم المصادر البهائيّة، وفي آثار الميرزا حسيني علي نفسه تصريحات عديدة على متابعة دراسته، وعلى مطالعة الكتب المختلفة في التفسير والحديث والعرفان (على سبيل المثال ← فاضل المازندراني، مج 1، ص 193؛ النوري، مجموعة الألواح المباركة، ص 139-142؛ نفسه، الاقتدارات، ص 105-284؛ آيتي، 1342هـ، مج 1، ص 256-257)، وتدلّ الجملة التي قالها: "لا أحبّ قول الأذكار السابقة، لأنّ ذكر أقوال الغير دليل على العلوم المكتسبة، لا على الموهبة الإلهيّة" (النوري، آثار القلم الأعلى، مج 3، ص 118)، كما يبدو، على سبب محو الآثار السابقة- التي تتضمن إشارات إلى مواضع من كتب مختلفة- وكذلك على رغبته في الادّعاء بأنه أمّي.

ألّف الميرزا حسيني علي كتباً عدّة أهمّها: الإيقان في إثبات قائميّة السيّد علي محمّد الباب، كتبه في السنوات الأخيرة من إقامته في بغداد، في الإجابة عن أسئلة خال السيّد علي محمّد الباب، واستقطابه إلى الطريقة البابيّة. لقد حاول أن يجعل هذا الكتاب قريباً من أسلوب البيان إنشائيّاً، وفضلاً عن ذلك، ينفي الشبهات التي طرحت حوله في أوساط البابين، في ما يتعلّق بادّعائه أنه "من يُظهره الله". كان وجود الأخطاء الكثيرة نسبياً، الإملائيّة والإنشائيّة والنحويّة وغيرها، والأهمّ من كلّ ذلك، تظاهر الميرزا حسيني علي بالخضوع لأخيه ("الكلمة المستورة")، سبباً لإخضاع هذا الكتاب باستمرار للتصحيح، والتعديل، حتّى أن ترجمته الإنجليزيّة التي قام بها شوقي أفندي حوت الكثير من التغييرات مقارنة بالنصّ الفارسيّ (لمزيد من التفصيل حول مصير الإيقان ← محيط الطباطبائي، السنة 5، العددان 11 و12، ص 822-831، السنة 6، العدد 1، ص 15-23)؛ الأقدس، وهو كتاب الأحكام بالنسبة إلى

البهائيين، ألفه في العام 1290هـ، أو بعده بقليل، حين كان تحت المراقبة في عكا (حول هذا الكتاب— نفسه، السنة 4، العدد 10، ص 820-824، العددان 11 و 12، ص 906-910)؛ آثار القلم الأعلى، يشمل عددًا كبيرًا من الألواح الفارسيّة والعربيّة التي أصدرها، وهو في عدّة مجلّدات، كالكتاب المبين؛ الإشراقات والاقترارات، كلّ منهما يشمل عدّة ألواح فارسيّة وعربيّة؛ البديع، موضوعه الدفاع عن نفسه بأنّه "من يُظهره الله" وردّ البابين، لا سيّما أقوال أخيه الميرزا يحيى، في الردّ على أحد البابين الذي ألف رسالة في إبطال ادّعاء الميرزا احسينعلي، و**البديع** مفعم بهجو الميرزا يحيى والآخرين وشتّمهم؛ لوح الشيخ، رسالة يخاطب فيها الشيخ محمّد تقي النجفيّ الإصفهانيّ، كتبها في السنوات الأخيرة من عمره، تحدّث فيها عن أهدافه، وأنّ الله بسط عليه جناح رحمته، وعن سلوك أخيه الميرزا يحيى الخاطي، وإنكار كونه الوصيّ، كما حاول من خلال إظهار الاحترام لناصر الدين شاه، تكرار أقواله المتعلقة بالإجراءات التي اتّخذها لتصحيح "الحزب البابي". كما نقل فقرات من الرسائل التي كان قد أرسلها إلى الملوك والحكّام في العالم، وكرّر كذلك تعاليمه، وإصلاحاته. قامت المراكز البهائيّة، المعنيّة بنشر آثار الميرزا احسينعلي أكثر من مرّة بإجراء تصحيحات وتغييرات في نسخ كتبه، كما ارتأت الشخصيات البهائيّة النافذة، التي أمرت بإعادة كتابة تأريخ الباب والبهاء، بما يتناسب وادّعاءات الميرزا احسينعلي (— نفسه، السنة 2، العددان 11 و 12، ص 952-961، السنة 3، العدد 5، ص 343-348؛ العدد 6، ص 426-431، العدد 9، ص 700-706).

عبدالبهاء. عبّاس أفندي (1260-1340هـ)، الملقّب بعبدالبهاء، الابن الأكبر للميرزا احسينعلي، ويحسبه البهائيون خليفته. تُذكر أزمة خلافة بهاءالله إلى حدّ كبير بأزمة خلافة السيّد كاظم الرشتيّ والسيّد علي محمّد الباب. أذكى الخلاف حول الزعامة بين عبّاس أفندي وأخيه محمّد علي نيران الأزمة، ومنشأ هذه النقاشات إصدار الميرزا احسينعلي "لوح العهد" الذي عيّن فيه عبّاس أفندي (أو بحسب تعبيره: العُصن الأعظم) خليفته، وبعده محمّد علي أفندي (العُصن الأكبر). في هذا اللوح يؤكّد على اشتغاله بـ "إنزال الآيات"، ويدعو في الوقت عينه أتباعه إلى الابتعاد عن الحقد والتنازع، والكلام غير اللائق، ويوصيهم أن لا يلوّثوا ألسنتهم بالقول القبيح؛ ثمّ يضيف كأنه يتذكّر مختلف النزاعات

والخلافات بينه وبين أخيه- العبارة القرآنية "عفا الله عما سلف" (النوري، مجموعة الألواح المباركة، ص 399-403).

على الرغم من تغلب عباس أفندي في نهاية المطاف على أخيه، فإن جميع المنتسبين إلى بهاء الله باستثناء سبعة، احتجوا في بداية الأمر على عباس أفندي، وأيدوا محمد علي. من غير المستبعد أن هذه الرغبة بمحمد علي، ناجمة عن الدور الذي أدّاه في نشر مؤلفات أبيه وتوزيعها؛ فقد كان الميرزا حسين علي قد أرسله في العام 1308هـ إلى الهند ليقوم بطبع مؤلفاته، وكان البهائيون يجدون أنفسهم مدينين له من أجل ذلك (محيط الطباطبائي، السنة 6، العدد 1، ص 22). كان على رأس الرافضين لعبدالبهاء، الميرزا آغاخان الكاشاني، أول المؤمنين ببهاء الله وكتبه، الذي أقدم مع عدد من أبناء بهاء الله والمقربين منه على كتابة الرسائل والكتب بالفارسية والعربية، وإرسال البلاغات إلى البهائيين، مستكرين خلافة عبدالبهاء، واصفين إياه بأنه خارج "من دين بهاء" (زعيم الدولة التبريزي، ص 315). احتدم الصراع من جديد بين الفريقين ولم يتوان كل واحد من الطرفين عن استخدام التعابير المهينة بحق الآخر في كتاباته، ناسباً إليه سرقة الألواح والأوراق، وحتى الأحكام (عبدالبهاء، المكاتب، مج 1، ص 442-443؛ شوقي أفندي، التوقيعات المباركة، ص 138-139، 146-148؛ إشراق الخاوري، 1952م، ص 27؛ فيضي، ص 54). تحكي المصادر البهائية أن محمد علي وأنصاره، كانت لهم يدٌ في تضيق الحكومة على عبدالبهاء، وسجنه، وحتى التآمر لقتله (فيضي، ص 97-102). هذا الصراع، أثار كما في الحالات السابقة، تساؤلات العديدين، وبحسب تعبير بعض المصادر البهائية (م. ن، ص 57)، أضرّ بمكانة البهائية وسمعتها (على سبيل الأنموذج ← حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدّمة براون، ص عو). بعد أن ترك عبد الحسين آيتي النحلة البهائية، نقل في كتابه كشف الحيل (مج 3، ص 125-129) خلاصة من موادّ كتاب إدوارد براون (موادّ لدراسة الديانة الباهية)، المتعلقة بالصراع بين الأخوين.

كان عبدالبهاء في منصبه رئيساً للبهائيين، يؤكّد أنّه لا يحمل أيّ دعوة سوى اتباع ما جاء به والده ونشر تعاليمه، وكان، أخذاً في الاعتبار الأوضاع الدينية والاجتماعية، وساعياً إلى إرضاء السلطات العثمانية، يشارك رسمياً وبالتزام كامل، في المراسم والشعائر الدينية والإسلامية، ومن ضمنها صلاة

الجمعة، كما أوصى البهائيين أن يمتنعوا في تلك الديار كلياً عن الكلام على الديانة الجديدة (← مهدي، مج 2، ص 153؛ محيط الطباطبائي، السنة 4، العدد 3، ص 204). كان كذلك يدعو بالتوفيق للحكومات المختلفة بما يتناسب والظروف السياسيّة القائمة؛ فقد أمر عبدالبهاء عامّة البهائيين أن يسألوا الله باستمرار أن يؤيّد ويسدّد خطى ألكساندر الثالث إمبراطور روسيا، الذي سمح لأتباع البهائيّة أن يبنوا معبداً (مشرق الأذكار) في مدينة عشق آباد (سليمانى الرديكاني، مج 2، ص 282). كان دعاء الميرزا احسينعلي يشمل الدولة العثمانيّة أيضاً، التي يدعو لها بعبارة "الدولة العليّة العثمانيّة والخلافة المحمديّة" (عبدالبهاء، المكاتيب، مج 2، ص 312). مع ذلك كله، وبسبب المدّة الطويلة التي قضاها الباييون والبهائيون في الأراضي العثمانيّة، ولبروز الخلافات كذلك والصراع بين عبدالبهاء وأخيه، بات عبدالبهاء عرضةً لغضب السلطان عبد الحميد، وتعرّض لمشاكل عديدة، وظلّ تحت المراقبة من العام 1319 حتى العام 1327هـ، تاريخ خلع السلطان عبد الحميد، وبدء مرحلة جديدة من الحكم العثمانيّ. في أواخر الحرب العالميّة الأولى، وحين كان العثمانيون يخوضون حرباً في مواجهة الإنجليز، أصدر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطانيّة في صفر من العام 1336هـ/ تشرين الثاني- نوفمبر 1917م، إعلانته الشهير بوعد بلفور، القاضي بتشكيل "وطن قوميّ لليهود" في فلسطين، حصلت مسائل، دفعت جمال باشا، القائد العام للقوات المسلّحة العثمانيّة إلى اتخاذ قرار حاسم بإعدام عبدالبهاء، وهدم مراكز البهائيّة في عكا وحيفا. يرى بعض المؤرّخين أنّ سبب هذا القرار العلاقات السريّة التي كانت تربط عبدالبهاء بالجيش الإنجليزيّ، الذي كان قد تمركز حديثاً في فلسطين. كتبت المصادر البهائيّة أيضاً، أنّه كان قد خزّن كميةً كبيرةً من القمح من أملاكه الخاصّة، قدّمها للجيش البريطانيّ، لكنّ المصادر البهائيّة تنسب عادة، وبشكل عامّ، قرار جمال باشا إلى سعايات الواشين "الناقضين" (مؤيدي محمد علي أفندي) (فيضي، ص 259- 262) وتصرّح في الوقت نفسه، أنّ اللورد بلفور، في اليوم نفسه الذي وصله فيه خبر الإعدام، أرسل أمراً تلغرافياً إلى الجنرال اللنبي⁴، قائد القوات البريطانيّة في فلسطين، يطلب إليه فيه "أنّ يعمل بكلّ قوّته، من أجل المحافظة على حضرة عبدالبهاء، وصونه وصون عائلته وأصدقائه"

⁴ -Allembly

(شوقي أفندي، القرن البديع، مج 3، ص 297). والظاهر أنّ عبدالبهاء شكرًا منه للحكومة البريطانية، ما أن احتلّ الجيش البريطانيّ حيفا في ذي الحِجّة من العام 1336هـ/ أيلول - سبتمبر من العام 1918م، حتّى أخذ يدعو بطول البقاء لجورج الخامس، ملك بريطانيا العظمى شكرًا له، لأنّه مدّ ظلّ العدل على جميع أنحاء فلسطين (عبدالبهاء، المكاتيب، مج 3، ص 347). مُنح عبدالبهاء بعد احتلال الإنجليز لكامل التراب الفلسطينيّ وسامَ الفروسية⁵ من الحكومة البريطانيّة، ولقّب "سير" أيضًا (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 3، ص 299؛ آيتي، 1342، مج 2، ص 305). توفي عبدالبهاء في العام 1340هـ (1921م)، ودُفن في حيفا. شارك في مراسم دفنه ممثلون عن الحكومة البريطانيّة، وأرسل وينستون تشرشل وزيرُ المستعمرات البريطانيّ برقيةً يُعرب فيها عن أسفه، ويقدمّ العزاء للمجتمع البهائيّ (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 3، ص 321-322).

من أهمّ أحداث حياة عبدالبهاء، سفره إلى أوروبا وأميركا. بعد خلع السلطان عبد الحميد، تخلص عبدالبهاء من القيود التي كانت مفروضة عليه، فسافر في العام 1328هـ، تلبيةً لدعوة البهائيين في أوروبا وأميركا، من فلسطين إلى مصر، ومنها إلى أوروبا، كما سافر مرّة أخرى إلى أميركا. كانت هذه الرحلة مهمّة بالنسبة إليه، لأنّها شكّلت مفترق طرق في ماهية النحلة البهائيّة. فقبل هذه المرحلة ظهرت البهائيّة فرقة منشقة عن الإسلام، حتّى أنّ قادة البهائيّة، في بعض الأحيان، كانوا يعرفون عن أنفسهم في البلدان العثمانية بأنهم فرغ من المتصوّفة (كان عبدالبهاء في آخر يوم من حياته قد شارك في صلاة الجمعة ← سلمونت، ص 75). في تلك المرحلة كان القادة والمبشرون البهائيون يبحثون عن الأدلّة التي تثبت أحقيّتهم من داخل القرآن والحديث (على سبيل الأنموذج ← النوري، الإيقان؛ الكلبيكانيّ، الفرائد)، ويقدمونها لمخاطبيهم المسلمين، لا سيّما الشيعة. فهم أتباع البهائيّة الأوائل أيضًا المذهب الجديد على هذا النحو، لذلك وُجد تشابه كبير شكليًا بين نصّ الأحكام لديهم أي الأقدس، وبين النصوص الفقهيّة الإسلاميّة، وهو كما تدّعي المصادر البهائيّة المتأخّرة، قد دُوّن على نحو يتناسب و"البيئة العقائديّة الدينيّة في إيران، وخلفيّة العقيدة والسنة والعرف والعادات لدى الناس" في بداية ظهور هذه الفرقة، و"فقط من

⁵ -Kingthood

وجهة نظر الشيعة والإيرانيين المعاصرين للظهور" (فريد، ص 42). لكن الظروف التاريخية وابتعاد قادة البهائية عن إيران، وفشلهم في استقطاب مخاطبيهم الأوائل، وكذلك هجرة أعداد من البهائيين إلى الدول الغربية، واطلاعهم على الأفكار الحديثة في مرحلة إقامتهم في بغداد، وإسطنبول، وعكا، جعل اتجاه هذه الفرقة يتغير، وتتغير سماتها وتبتعد عن الشكل المتعارف للأديان لا سيما الإسلام. يرى بعض المحققين أنّ من أسباب عدم نشر الكتاب الأقدس في العقود المتأخرة، وعدم ترجمته باللغات الأوروبية، هو هذا التغيير في النهج.

دوّن عبدالبهاء في أثناء رحلته التي استغرقت ثلاث سنوات، ما كان معروفاً لدى البهائيين بالتعاليم الاثني عشر، والتي تبلغ عملياً تسعة عشر (مومن⁶، ص 185)، وشروطها، ووفقاً بينها وبين ما كان سائداً في الغرب في القرن التاسع عشر الميلاديّ بعنوان التنوير والحداثة والأُسنة. بعبارة أخرى، اتخذت التعاليم البهائية بعد رحلة عبدالبهاء إلى الغرب صبغةً أخرى. كان بعض هذه التعاليم مخفياً في أقوال الميرزا حسيّنعلي وكتاباتة، وبعضها الآخر جاء نتيجة قراءات عبدالبهاء وتجاربه، واطلاعه على الفكر الغربيّ، لا سيما الإلهيات المسيحية الجديدة، وكذلك الأفكار والتطلّعات والآمال المتعلقة بالرقّي والتجديد في بلاد الغرب (موسوعة أوكسفورد للعالم الإسلاميّ الحديث)⁷. مادة "Bahā' ī". أحد نماذج هذا التجميع والاقْتباس، الذي جعل الفرق بين التعاليم البهائية قبل سفر عبدالبهاء إلى الغرب وبعده، واضحاً للعيان، هو فكرة وحدة اللسان والخطّ، المنبثقة عن اقتراح اللّغة المبتكرة: الإسبرانتو، التي وجدت أنصاراً لها في أوائل القرن العشرين، لكن سرعان ما اتّضح أنّها غير عمليّة، وغيّبها النسيان (أشار نوري، في لوح الشيخ، ص 101-102، إلى هذا الخطّ). التعاليم الاثنا عشر الأخرى هي: ترك التقليد (أو تحريّ الحقيقة، كما هو متداول في أوساط البهائيين)، والتوفيق بين الدين والعلم والعقل، ووحدة أساس الأديان، وبيت العدل، ووحدة العالم الإنسانيّ، ونبذ التعصّب، وتعميم الإلفة والمحبة بين أبناء البشر، وتصحيح الأوضاع المعيشية العامّة، والمساواة بين الرجال والنساء في الحقوق، وإلزامية التربية والتعليم، والسلام العامّ الشامل،

⁶ -Momen

⁷ -The Oxford encyclopedia of the modern Islamic World

وتحريمُ الحروب. كان عبدالبهاء يقول إنّ والده قد ابتكر هذه التعاليم، وكرّر أكثر من مرّة قوله بأنّها لم تكن موجودة قبله (عبدالبهاء، الخطابات، ص 191). مع ذلك، نجد التأكيد في تعريف البهائيّة وفي ما أورده الميرزا احسينعلي على أنّه "جدّد تعاليم الأنبياء"، و"الأساس الذي عليه جميع الأنبياء السابقين، ذاك الأساس هو بهاءالله، وذاك الأساس وحدة العالم الإنسانيّ، وذاك الأساس المحبّة العامّة، وذاك الأساس السلام الشامل بين الدول و... " (نفسه، الخطابات، ط. الزرقانيّ و الكرديّ، مج 1، ص 18-19، مج 2، ص 286).

كتب عبدالبهاء كذلك عدّة كتب أهمّها: مقالة شخص سائح، أخبار على لسان سائح خياليّ، حول تاريخ تعاليم الباب وبهاءالله (حول هذا الكتاب وتأثره بمؤلّفات أخوند زادة) ← محيط الطّباطبائيّ، السنة 3، العدد 6، ص 427، السنة 4، العدد 2، ص 115؛ المفاوضات، والمكاتيب، والخطابات، وكلّ واحد منها يتضمّن مواضيع مختلفة وخطب عبدالبهاء ورسائله؛ تذكرة الوفاء، وهي تراجم عدد من قدماء البهائيّة.

شوقي أفندي: الملقّب بشوقي الرّبانيّ (1314-1377هـ/1957م، الابن الأكبر لابنة عبدالبهاء، عيّنه جدّه خليفة له في وصيّته التي وردت في الرسالة المسماة الألواح والوصايا. وكما حدث في المرّات السابقة، أذكت خلافة شوقي أفندي من جديد النزاع والخلاف بين البهائيّين، وأسفرت عن انقسامهم من جديد. في الواقع، عدّل عبدالبهاء ما كان والدّه قد أوصى به، ونحّى أخاه، محمّد علي أفندي، الذي كان يجب أن يتزعم البهائيّين من بعده، وأسّس سلسلة ولاية أمر الله، كان أولها شوقي، ويجب أن تستمرّ من بعده في أولاده الذكور (عبدالبهاء، الألواح والوصايا، ص 11-16). وصل شوقي إلى الرئاسة بمساعدة أمّه، لكنّ فريقاً من البهائيّين لم يوافق على ذلك؛ فتخلّى قسمٌ منهم عن البهائيّة كليّاً ومنهم: عبد الحسين آيتي، فضل الله صبحي (مهتدي) وحسن نيكو؛ وشكّك آخرون بقيمة الوصيّة. شرع شوقي، تقليدياً لما عهدناه لدى أسلافه، بشتّم معارضيّه، ودوّن هؤلاء ردّاً عليه الكتب والرسائل، التي تتضمّن أخبار أتباع النحلة البهائيّة، ومشاهداتهم، مثل: كشف الجبل لعبد الحسين آيتي، وخاطرات (مذكرات) صبحي، وفلسفه نيكو [الفلسفة الطيّبة].

درس شوقي على العكس من جدّه، دراسةً رسميّة، تابعها في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ثمّ في أوكسفورد، لكنّه لم يتمّها بسبب وفاة عبدالبهاء.

كان دورُه الأساسي في التاريخ البهائيّ، تطويرَ التنظيم الإداريِّ والعالميِّ لهذه الفرقة، وكان هذا الإنجاز سريعا في العَقد السادس من القرن العشرين الميلاديِّ في أوروبا وأميركا؛ واستكمل بناء المعابد القاريّة المسماة مشرق الأذكار. تُدار المؤسسة البهائيّة أو التنظيم البهائيّ الذي سمّاه شوقي أفندي "التنظيم الإداريِّ لأمرالله"، بإشرافِ المركز الإداريِّ والدينيِّ للبهائيّين الواقع في مدينة حيفا المسمّى "بيت العدل الإلهيِّ الأعظم".

في أثناء حياة شوقي، نشأ الكيان الإسرائيليِّ في فلسطين المحتلّة. وقد وُوجه هذا التأسيسُ بمعارضة جميع الدّول الإسلاميّة، لا سيّما وأنّ معاملة الصهاينة للمسلمين، ألّهت مشاعر جميع المسلمين والأحرار في العالم وأحاسيسهم؛ لكنّ شوقي، فضلا عن كتاباته المعبرة عن موافقته وموافقة البهائيّين وتأييدهم لقيام دولة إسرائيل، التقى بعد قيامها رئيسَ جمهورية إسرائيل، وعبر له عن أسْمى آيات المحبّة من البهائيّين لدولة إسرائيل، وأنّها محطّ آمالهم وابتهالاتهم من أجل رقيّها وسعادتها" (مجلة أخبار أمرى، تموز- يوليو 1954م). كما خاطب البهائيّين في رسالة التهنئة بعيد النيروز سنة 1950 م معلّنا "مصدق الوعد الإلهيِّ لأبناء الخليل وورثة الكليم، الظاهر والباهر، وقيام دولة إسرائيل في الأرض المقدّسة [الأقدس بتعبيره، اسم كتاب الميرزا حسينعلي الأقدس]. في هذه الرسالة نفسها إشارة إلى العلاقة الوطيدة بين دولة إسرائيل والمركز الدوليِّ للمجتمع البهائيّ (شوقي أفندي، التوقيعات المباركة، ص 290). ذُكرت حالاتٌ عديدة أخرى عن ارتباط الزعماء البهائيّين بالحكومة الإسرائيليّة ومساعدتهم لديها للاعتراف رسميا بالديانة البهائيّة، في مجلة البهائيّين أخبار أمرى وفي التوقيعات المباركة لشوقي أفندي.

كتب شوقي عدّة كتب بالفارسيّة والإنجليزيّة؛ القرن البديع أصل هذا الكتاب بالإنجليزيّة⁸، في أربعة مجلّات ويتضمّن تاريخ الباب والبهاء إلى مئويّة إعلان الباب لدعوته؛ التوقيعات المباركة، مجموعة مخطوطات شوقي في مناسبات مختلفة في سنّة مجلّات، بالفارسيّة؛ دور بهائي [الدورة البهائيّة]، هذا الكتاب بالإنجليزيّة، يقدّم لمحة عن تاريخ البهائيّة، والتنبؤ بمستقبلها بناءً

⁸ -God Passes by

على نظرية عبدالبهاء؛ ترجمة كتاب التاريخ لنبييل زرندي بالإنجليزية⁹ (حول هذا الكتاب ← محيط الطباطبائي، السنة 3، العدد 9، ص 706).

بناءً على تصريح عبدالبهاء في الألواح والوصايا يجب أن يتولى زعامة البهائيين من بعده أربعة وعشرون من أبنائه الذكور، جيلاً بعد جيل، يكون لقب كل منهم "ولي أمر الله"، وعليه أن يُعيّن خليفته "كي لا يحدث خلاف بعد صعوده" (← عبدالبهاء، المفاوضات، ص 45-46)، لكن شوقي أفندي الربّاني، أول أفراد هذه السلسلة، كان عقيماً، وحصلت بالطبع بعد وفاته في العام 1958م، كما في السابق، مرحلة أخرى من الفرقة والانقسام والنزاع بين البهائيين. لكن في نهاية المطاف، استطاعت زوجة شوقي أفندي، روحية ماكسول وعددٌ من مجموعة الـ27 المختارة من شوقي، والملقبة بـ"أيادي أمر الله" أن تستقطب أكثرية البهائيين، وأن تطرد المعارضين، وأسّسوا في العام 1963م "بيت العدل". في أثناء كتابة هذه المقالة [حوالي العام 1977م] لم يكن على قيد الحياة منهم سوى ثلاثة هم: روحية ماكسول، واثان آخران، يتولون زعامة معظم البهائيين بمساعدة المختارين من بيت العدل المعروفين باسم "المستشارين القاريين". وفق إحصائيات البهائيين، قُدّر عددهم في العالم سنة 1992م بخمسة ملايين نسمة.

الشعبة الأخرى التي نشأت بموازاة الشعبة التي ترأسها روحية ماكسول، هي شعبة "ريمي". انطلاقاً من نبوءة عبدالبهاء، القائلة إن الرئيس الدائم لـ "بيت العدل" يجب أن يكون "ولي أمر الله"، وإن "بيت العدل" من دون ولي أمر، غير صالح للقيادة، ادعى تشارلز ميسن ريمي، أنه خليفة شوقي وولي الأمر. وقدّم هو أيضاً أدلة على خلافته، وأشار إلى مؤامرة قتل شوقي، وإتلاف وصيته. وجدّ ريمي أنصاراً له في أوساط البهائيين، وظهر فريق جديد باسم "البهائيون الأرثوذكس". هذه المجموعة موزعة حالياً في أميركا والهند، وأستراليا، وعدة بلدان أخرى. هنالك عددٌ آخر من البهائيين اتّبَعوا بعد موت شوقي قيادة شاب من بهائيي خراسان، يُدعى جمشيد معاني. سمّى هذا الشاب نفسه "سماء الله"، وأنصاره موزعون في أندونيسيا، والهند، والباكستان، وأميركا.

⁹ -The Dawn Breakers

معتقدات البهائيين. كتابات السيد علي محمد الباب، والميرزا حسين علي بهاء الله وعبدالبهاء، وإلى حد ما شوقي أفندي الرباني، مقدّسة لدى البهائيين، يقرأونها في مجالسهم؛ لكن كتب الباب ليست بشكل عام في متناول البهائيين، إنّما يحظى كتابا الميرزا حسين علي النوري: الأقدس والإيقان بأهميّة خاصّة لديهم. يبدأ التقويم الشمسي البهائي من النيروز [21 آذار-مارس]، والسنة تسعة عشر شهراً، وكل شهر تسعة عشر يوماً، والأيام الأربعة الباقية (في السنوات الكبيسة خمسة أيام)، التي تُسمّى أيام "الهاء"، جعلت أيام شكر وأعياد (← آيتي، 1947م، مج 2، ص 208؛ إشراق خاوري، 1952م، ص 30-34؛ اليزداني، ص 97-98). يتوجّب على البهائيين أن يصلّوا صلاةً يوميةً، وأن يصوموا تسعة عشر يوماً من طلوع الشمس حتّى الغروب (في الشهرين الأخيرين من السنة)، وزيارةً واحد من أماكنهم المقدّسة التي تشمل منزل السيد علي محمد الباب في شيراز، ومنزل الميرزا حسين علي النوري في بغداد. كما يتوجّب عليهم حضور "الضيافات" التي تُقام كلّ تسعة عشر يوماً. في الشريعة البهائيّة، يُمنع تعاطي المشروبات الكحولية والموادّ المضرة بالسلامة، كما عُدتّ موافقةً والذّي العروسين ضروريّة لإتمام الزواج. المصدر الأصليّ للأحكام لدى البهائيين الكتاب الأقدس. لهذا الكتاب تنمّة أيضاً معروفة برسالة السؤال والجواب.

عُدتّ النحلة البهائيّة منذ بداية ظهورها، بالنسبة إلى المسلمين انحرافاً عقائديّاً وسُمّيت "الفرقة الضالّة". رُفض ادّعاء السيد علي محمد الباب بأنّه القائم، استناداً إلى الأحاديث القطعيّة الصدور. لقد بيّنت الأحاديث الإسلاميّة سمات "المهدي"، على نحو يقطع الطريق على أيّ نوع من الادّعاءات. جاءت معارضة العلماء للسيد علي محمد الباب بسبب هذا الادّعاء، وادعاء البابيّة كذلك (← الباب*، السيد علي محمد الشيرازي). ومشكلة البهائيّة من هذه الناحية مضاعفة، فالميرزا حسين علي فضلاً عن إيمانه بقائميّة السيد علي محمد الباب، وأنّه جاء بدين جديد، سمّى نفسه "مَنْ يُظهِرُهُ اللهُ"، مدّعياً تقديم شريعة مستقلة. فجميع المسلمين يؤمنون بخاتميّة* نبيّ الإسلام صلّى الله عليه وآله وسلّم، أمراً محسوماً، وأيّ دعوى مناقضة لهذا الإيمان، أو أيّ فرقة لا تؤمن بهذا المبدأ، هي في نظر المسلمين فرقةً ضالّةً، ولا يمكن أن تُعدّ نفسها بأيّ وجه من الوجوه منبثقةً عن الإسلام.

فضلاً عن ذلك، لم يكن من الممكن لقادة البهائية إثبات دعوى رسالتهم نظراً إلى أنّ مخاطبيهم الأصليين مسلمون والشيعة بشكلٍ خاصّ، وقد فشل الوعاظ والمبشرون البهائيّون في إثبات دعواهم على الرغم من الجهود الفائقة لجعلها استدلالية، واعتمدوا أساليب خاصة لتأييد صحّة الدين الجديد. أهمّ براهينهم كثرة الآيات والكتابات التي ابتدعها الميرزا حسينعلي، ويرون انتشار النحلة دليلاً عملياً. في الكتب المعنية باستدلالات البهائيين انتقد هذان الاستدلالاتان ورُفِضا.

لقد ضيق تاريخُ القادة البهائيين المفعم بالأحداث، وعدم صحّة تنبؤاتهم، والصراعات البعيدة من الأدب في ما بينهم من ناحية، وحماية الدول الاستعمارية في مواقف مختلفة لزعمائهم، وعلاقتهم الحميمة بإسرائيل من ناحية أخرى، المجال أمام البهائيين للنشاط في الدول الإسلامية، وبالأخصّ إيران، وعلى الرغم من الجهود الواسعة للتنظيم البهائيّ، لإثبات الحضور الرسمي لقادته في هذه البلدان، باءت مساعيهم وأمانيتهم بالفشل؛ لقد ألف كتاب عديدون الكتب في نقد هذه النحلة؛ وفُضحت المطبوعات الفارسيّة والعربيّة أهدافهم السياسيّة، وأعلن علماء الحوزات العلميّة الشيعيّة، وجامعة الأزهر، ومفتو البلاد الإسلاميّة خروج هذه الفرقة عن شورى الأمة الإسلاميّة، واتّخذت المنظمات الإسلاميّة الدوليّة هذا الموقف نفسه تجاه النحلة البهائيّة (على سبيل الأنموذج ← القرار الصادر عن مجلس شورى مجتمع الفقه الإسلاميّ من 6 إلى 11 شباط- فبراير 1988م، في منظّمة المؤتمر الإسلاميّ، مجمع الفقه الإسلاميّ، ص 84-85، الذي عدّ "ادعاء بهاءالله أنّه صاحب رسالة، ونزول الوحي عليه"، وغير ذلك من المعتقدات البهائيّة مصداقاً لـ"إنكار ضرورات الدين"). كان أيضاً تراجع بعض الشخصيات والمبشرين البهائيين عن هذه النحلة، وفضح القضايا الداخليّة فيها، من العوامل المهمّة لابتعاد المسلمين عنها.

المصادر والمراجع: عبد الحسين آيتي، كتاب كشف الحيل، طهران 1326ش [1947م]؛ نفسه، الكواكب الدرّية في مآثر البهائيّة، مصر، 1342 هـ؛ جان بنزر سلمونت، بهاءالله وعصر جديد، الترجمة الفارسيّة، حيفا 1932 م؛ عبد الحميد إشراق خاوري، رسالة گنجينه حدود وأحكام [رسالة مخزن الحدود والأحكام]، طهران 1331ش [1952م]؛ نفسه، مائدة آسماني [المائدة

السماوية]، مج 7، طهران 1327ش [1948م]؛ علي محمد بن محمد رضا الباب، قسمتي از الواح خط نقطه اولی [قسم من الألواح بخط النقطة الأولى (الباب)]، [لامكا. لاتا.]؛ حاجي ميرزاجاني الكاشاني، كتاب نقطة الكاف، ط. إدوارد براون، ليدن 1328هـ/1910م؛ محمد مهدي زعيم الدولة التبريزي، مفتاح باب الأبواب، أو، تاريخ الباب وبهاء، ترجمه بالفارسية حسن فريد الكلباينكي، طهران 1346ش [1967م]؛ منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، مصوبه ها وتوصيه ها: از دومين تا يايان نهمين نشست [القرارات والتوصيات؛ من المؤتمر الأول حتى نهاية التاسع]، ترجمه بالفارسية محمد مقدس، قم 1418هـ؛ عزيز الله سليمانى الأردكاني، كتاب مصابيح الهداية، مج 2، طهران 1326ش [1947م]؛ شوقي أفندي، التوقيعات المباركة، طهران 1347ش [1968م]؛ نفسه، كتاب القرن البديع، ترجمه عن الإنجليزية بالفارسية نصر الله مودت [لامكا، لاتا.]؛ عباس بن حسين علي عبدالبهاء، الألواح والوصايا، مصر [لاتا.]؛ نفسه، خطابات حضرة عبدالبهاء في أوروبا وأميركا، ط. محمد الزرقاني وفرج الله الكردي، مصر 1340هـ/1921م؛ نفسه، خطابات مباركة حضرت عبدالبهاء در اروبا وامريكا [خطب عبدالبهاء المباركة في أوروبا وأميركا] [لامكا. لاتا.]؛ نفسه، مقالة شخص سياح كه در تفصيل قضيه باب نوشته است [مقالة شخص سائح كتبها في وصف تفاصيل قضيه الباب]، طهران 1341ش [1962م]؛ نفسه، مكاتيب عبدالبهاء، مج 1، مصر 1328هـ، مج 2-3، ط. فرج الله الكردي، مصر 1330-1340هـ؛ نفسه، النور الأبهى في مفاوضات عبدالبهاء، ليدن 1908م؛ عزية خانم النوري، تنبية النائمين، [لامكا، لاتا.]؛ فاضل المازندراني، اسرار الآثار خصوصى [أسرار الآثار الخاصة]، طهران 1346ش [1967]؛ بديع الله فريد، مقاله اى در معرفى كتاب اقدس [مقالة في تعريف الكتاب الأقدس]، طهران 1352ش [1973م]؛ محمد علي الفيضي، حيات حضرت عبدالبهاء وحوادث دوره ميثاق [حياة حضرة عبدالبهاء وحوادث عصر الميثاق]، طهران 1350ش [1971م]؛ أبو القاسم بن عيسى قائم مقام، منشآت قائم مقام، ط. محمد عباسي، ط. أوفست طهران [تاريخ المقدمة 1356ش [1977م]]؛ نفسه، نامه هاى پراكنده قائم مقام فراهانى [الرسائل المتفرقة لقائم مقام الفراهاني]، ط. جهانغير قائم مقامى، ج 1، طهران 1357ش [1978م]؛ أبو الفضل بن

محمد الكلبائيكاني، الفرائد، القاهرة 1315هـ؛ نفسه، كشف الغطاء عن حيل الأعداء، عشق آباد 1334هـ؛ أسد الله المامقاني، "الخلاف بين بهاء الله وصبح الأزل"، راهنمای كتاب [دليل الكتب]، السنة 6، العددان 4 و 5 (تير ومرداد 1342ش [تموز وآب- يوليو وأغسطس 1963م]؛ محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانگليس در قرن نوزدهم ميلادي [تاريخ العلاقات السياسيّة الإيرانيّة- الإنجليزيّة في القرن التاسع عشر الميلادي]، مج 5، طهران 1331ش [1952م]؛ محمد محيط الطباطبائي، "من التحقيق والتتبّع حتّى التصديق والتبليغ فرق متعدّدة"، مجلة كوهر [الجوهر]، السنة 4، العدد 2، (ارديبهشت 1355ش [أيار- مايو 1976م]، العدد 3 (خرداد 1355ش [حزيران- يونيو 1976م]؛ نفسه "التاريخ القديم والجديد" مجلة كوهر، السنة 3، العدد 5 (مرداد 1354ش [آب- أغسطس 1975م])، العدد 6 (شهریور 1354ش [1975م]؛ نفسه "تاريخ الظهور للزرندي" مجلة كوهر، السنة 3، العدد 9 (آذار 1354ش [كانون الأوّل- ديسمبر 1975م])؛ نفسه "بضع نقاط حول مقالة واحدة: عظيم بعد الباب وقبل الأزل"، مجلة كوهر، السنة 6، العدد 3 (خرداد 1357ش [حزيران - يونيو 1978م]، العدد 4 (تير 1357ش [تموز- يوليو 1978م]؛ نفسه، "[حول [الكتاب الأقدس]]"، مجلة كوهر، السنة 4، العدد 10 (دي 1355ش [كانون الثاني- يناير 1976م]، العددان 11 و 12 (بهمن واسفند 1355ش [شباط وآذار- فبراير ومارس 1976م])؛ نفسه، "الرسالة الخالديّة أو الإيقان"، مجلة كوهر، السنة 5، العددان 11 و 12 (بهمن واسفند 1356ش [شباط وآذار- فبراير ومارس 1977م])، السنة 6، العدد 1 (فروردین 1357ش [نيسان- أبريل 1978م])؛ نفسه، "كتاب مجهول باسم جديد"، مجلة كوهر، السنة 2، العددان 11 و 12 (بهمن واسفند 1353ش [شباط وآذار- فبراير ومارس 1974م]؛ نفسه "حوار حديث حول التاريخين القديم والجديد"، كوهر، السنة 4، العدد 4 (تير 1355ش [تموز- يوليو 1976]؛ محمد علي موحد، "وثيقة من المحفوظات الرسميّة في إسطنبول"، راهنمای كتاب [دليل الكتب]، السنة 6، العددان 1 و 2 [فروردین و اردیبهشت 1342ش [نيسان و أيار- أبريل و مايو 1963م]؛ فضل الله مهدي، اسناد و مدارك صبحی درباره بهائیکری، ج2، خاطرات صبحی [المستندات والوثائق العائدة لصبحی حول اعتناق البهائيّة، مج 2، مذكرات صبحی]، طهران 1357ش [1978م]؛

عبد الحسين ميرزا آغاخان الكرمانّي وأحمد روهي، هشت بهشت [الجنّات الثمان]، طهران [لاتا.].؛ محمّد نبيل الزرنديّ، مطالع الأنوار: تلخيص تاريخ نبيل الزرنديّ، طهران 1356ش [1977م]؛ محمّد باقر النجفيّ، بهائيان [البهائيّون]، طهران 1357ش [1978م]؛ حسينعلي بن ميرزاابزرگ النوريّ (بهاءالله)، آثار قلم أعلى، طهران 1342-1343ش [1963-1964م]؛ نفسه، الاقتدارات، بخطّ مشكين قلم، [لامكا، لاتا.].؛ نفسه، كتاب مستطاب إيقان، مصر 1352هـ/1933م؛ نفسه، لوح مبارك خطاب به شيخ محمد تقي مجتهد اصفهاني معروف به نجفي [اللّوح المبارك، المخاطب به الشيخ محمّد تقي المجتهد الإصفهانيّ المعروف بالنجفيّ] [لوح الشيخ]، طهران 1341ش [1962م]؛ نفسه، مجموعة الألواح المباركة، القاهرة، 1338هـ/1920م؛ حسن نيكو، فلسفة نيكو، طهران [تاريخ المقدّمة 1343ش [1964م]؛ أحمد يزداني، كتاب نظر اجماليّ در ديانت بهائيّ [نظرة إجماليّة في الديانة البهائيّة]، طهران 1350ش [1971م]؛

.....أجنبي.....

/محمود صدري/